Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 505 فبراير 2025، رجب- شعبان 1446هـ

صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

تجديد الثورة في ذكراها الرابعة عشرة

بعد مرور أربعة عشر عاما على الثورة الشعبية العملاقة في البحرين يجدر التوقف لإعادة قراء المشهد السياسي ليس في البلاد فحسب بل في المنطقة كلها. فالوضع لم يعد كما كان قبل ذلك، بل أصبح أكثر استقطابا. فمن جهة ما يزال المواطنون يدفعون ثمن العنف السلطوي الذي تصاعد كثيرا بعد ما تحدى الشعب طغاته في 14 فبراير 2011 علنا. فقد رفع شعارا واضحا ما يزال يتكرر: الشعب يريد إسقاط النظام تارة وأخرى "يسقط حمد". إنه إعلان واضح وصريح باستحالة الإذعان للحكم الخليفي أو الموافقة على بقائه. ومن ناحية ثانية أصبحت العائلة الحاكمة أشد قمعا وانتهاكا لحقوق الإنسان، وأكثر اعتمادا على الخارج للبقاء في السلطة. إذن هناك بلد استيقظ شعبه على واقع مرّ، وتحرّك لاستعادة حقوقه السياسية بشكل كامل، وهناك حاكم يشعر في قرارة نفسه بأن وقته انتهى وأن خطوطا حمراء كان يفرضها قد تم تجاوزها. ففي السابق خرجت مسيرات واحتجاجات واسعة ولكنها لم ترفع شعار إسقاط النظام ولم تطالب بسقوط الطاغية. هذه المرة كانت الانتفاضة شاملة وعميقة، فلم يعد هناك مجال للتعايش بين الطرفين، ولذلك أسباب عديدة: أولها أن الثورة انطلقت في ذروة الحماس الذي أحدثته ثورات الربيع العربي، وهذا الامر شجّع المشاركين على رفع سقف المطالب بعد عقود من الاحتقان والجمود. ثانيها: أن نمط القمع السلطوي لم يكن مألوفا منذ عقود. فقد استخدمت الذخيرة الحية منذ اليوم الأول لاندلاع الاحتجاجات، فسقط شهيدان هما علي عبد الهادي مشيمع وفاضل المتروك وتبعتهم قوافل الشهداء بدون توقف. ثالثها: أن لدى الشعب مخزونا ثوريا توارثه عبر العقود، فالتصدي للحكم الخليفي ليس جديدا بل يمتد بجذوره ألى أكثر من مائة عام مضت. هذا المخزون الثوري تطور تدريجيا من المطالبة ببعض الحقوق المسلوبة حتى بلغ ذروته بالمطالبة بالتغيير الشامل بعد أن أيقن الشعب باستحالة إصلاح الحكم الخليفي القبلي. رابعا: أن إمعان الحكم في القمع والاضطهاد حوّله إلى كابوس مزمن يتطلع المواطنون لاقتلاعه بعد أن نغّص عليهم عيشهم وملأ السجون بأبنائهم.

في ذكرى الثورة تتجدد مشاعر الأحرار متطلّعة للتغيير الذي تأخر كثيرا، والذي أصبح ضرورة تاريخية وإنسانية لإنقاذ البحرين من الشرور الخليفية التي لا تتوقف. إنها مشاعر الخير والأمل التي تولد في النفوس المؤمنة التي لا يساورها الياس أبدا بل تتطلع لحياة إيمانية تتأسس على الانتماء للإسلام والإنسانية. إنها ذكرى اليقظة التي أحدثتها صحوة الضمير العربي في فلتة من الزمن، وسرعان ما تعرضت للاضطهاد الذي شاركت فيه انظمة الاستبداد من جهة وقوى الاستكبار والامبريالية من جهة أخرى. وهذه المشاعر تتجدد كل عام وتدفع الكثيرين لإبقاء جذوة التغيير متّقدة في النفوس والعقول. ولذلك تخرج الاحتجاجات والتظاهرات بين الحين والآخر، وينطلق الشباب في مسيرات ومظاهرات لا تتوقف. ويشجع الأحرار على ذلك عمق شعورهم بحب الخير من جهة ووجوب تغيير الواقع الفاسد من جهة ثانية، والأمل بحتمية انتصار الحق ثالثا. هذا الشعب الذي يعاني من الجروح والاضطهاد ما لا يحصى يشعر دائما بانتمائه للوطن والأمة. فقضايا المظلومين لا تغيب عنه، سواء في فلسطين أم في الجزيرة العربية التي يرزح مواطنوها تحت الاستبداد والظلم، أم في أي أرض من بلاد الله الواسعة. إن الإنسانية تزداد تأصّلا في نفوس المناضلين الذين يعمّق ظلامتهم شعورهم بظلامات الآخرين، فيرون البشر مثلهم، ضحايا الاستبداد أو الاحتلال أو الحرمان. فالبشرية المعذّبة تبحث عن خلاص يسعى المناضلون لتوفيره بتضحياتهم التي تصل إلى فقدان الحياة. والثوار هم أولئك البشر الذين يتجاوزون في نظراتهم ومواقفهم حدودهم الجغرافية الضيقة وينطلقون عبر الحدود إلى العالم الرحب الذي يرزح فيه المظلومون والمحرومون وضحايا الظلم.

ذكرى ثورة 14 فبراير في البحرين تعيد إلى الأذهان مشاهد الثورات العربية خلال الربيع العربي، وهي مشاهد استهدفها الطغاة بسرعة خاطفة، فقتلوا من قتلوا واعتقلوا الآلاف وفرضوا على البلدان ستارا حديديا من الصمت والقمع.

البقية على صفحة 8

* أصدرت محكمة النظام الخليفي حكما غيابيا بحق نائب الأمين العام لجمعية الوفاق البحرينية الشيخ حسين الديهي، وقضى الحكم بالسجن لمدة 5 سنوات. وفي بيان لها اعتبرت جمعية الوفاق البحرينية أنه "في ظل انهيار النظام القضائي والعدلي في البحرين وتحوله إلى أداة من أدوات القمع السياسي والحقوقي، أصدر القضاء غير النزيه حكماً بالسجن لمدة 5 سنوات ضد نائب الأمين العام للوفاق الشيخ حسين الديهي في قضية مختلقة وملفقة ذات طابع انتقامي سياسي." وجاء في تفاصيل القضية الذي رفض النظام تسليم أوراق أو مستندات حولها للمحامين أن هناك متهما اعترف تحت التعذيب الشديد والتلقين بالإكراه على ذكر تفاصيل وشخصيات ليست مترابطة ولا علاقة بينها بهدف إصدار هذا الحكم الباطل.

*اعتقلت الأجهزة الأمنية الأثنين 20 يناير 2025 3 شبان من أهالي سماهيج بعد استدعائهم للتحقيق في مركز شرطة سترة وهم: علي يوسف أحمد، علي رضا، أحمد عبداللطيف. وقد راجعوا مركز الشرطة فاعتقالهم، وقررت النيابة حبسهم لمدة أسبوع على ذمة التحقيق.

* اعتقلت أجهزة الأمن الخليفية يوم الجمعة 3 يناير 2025 الشابين عبدالله حسن الساري (من عالي) وجاسم عبدالله جاسم السندي (من سترة). وكان الشاب عبدالله الساري قد اعتقل سابقا في 6 مايو 2013 وقضى 7 سنوات في السجن. أما جاسم السندي فقد اعتقل في 15 فبراير/شباط 2012 وأمضى 10 سنوات مسجونا.

* أصدرت محكمة خليفية يوم الأحد 12 يناير 2025 حكمًا بالسجن لمدة 5 سنوات ضد الأسير محمود حسن عيسى الحمر من أهالي الدير.واعتقل هذا الشاب المغترب في 11 نوفمبر 2024 فور وصوله للبحرين قادمًا من إيران.

* حكمت المحكمة البحرينية يوم الأثنين 13 يناير 2025 بالسجن لمدة ستة أشهر على ثلاثة أطفال على خلفية قضايا سياسية بتهمة التجمهر والشغب وهم: عباس مسلم عبدعلي (17 عامًا)، علي حسين ناصر المتروك (15 عامًا)، وعبدالعزيز حسين جعفر آل حمادي (15 عامًا) وجميعهم من أهالي قرية كرانة.

* اعتقلت الأجهزة الأمنية يوم الثلاثاء 14 يناير 2025 الفتى عقيل مسلم عبد علي (15 عاماً) من أهالي قرية كرانة، بعد استدعائه للتحقيق في مبنى النيابة العامة.

* في يوم الجمعة 17 يناير اعتقل الشاب عبدالله حسين من شوارع بلدة السنابس، وقررت النيابة حبسه 7 أيام على ذمة التحقيق بتهمة التجمهر. كما ألقت السلطات الخليفية القبض على الشاب حسين القيدوم في نفس البلدة، وهو من أهالي قرية السقية، وقررت النيابة سجنه 7 أيام أيضا. كما اعتقلت الشابين حسن جعفر مسعود بعد أن أوقفت سيارته، وعبدالله يوسف المؤذن من اهالي بلدة سماهيج عند منزله.

* يستمر أربعة سجناء سياسيين في إضرابهم عن الطعام داخل سجن التوقيف الاحتياطي بسجن الحوض الجاف وهم: حسين السماهيجي، السيد قاسم السيدعلي العلوي، علي عبدعلي البقالي واحمد عبدالحسين شاهين

* في يوم السبت 25 يناير نفذت السلطات السعودية حكم الإعدام بحق المواطن عبد الله آل سليم، من الطائفة الشيعية، بتهم ملفقة تربطه بالإرهاب. وفي 22 يناير أعدمت السعودية ثلاثة أشخاص هم: مُعلى بن عنبير بن قنيص المخلفي الحربي - سعودي الجنسية و مصطفى محمد عمر مصلح - أردني الجنسية وخالد بن عماد بن عبد الله عقيلي - سعودي الجنسية -

شهدت بلدة كرباباد يوم الأثنين (6 يناير/كانون الثاني 2025) تظاهرة جابت أحياء قرية كرباباد قرب العاصمة المنامة للمطالبة بإنهاء الاعتقال التعسفي لمئات المواطنين البحرانيين.

الجمعة : 10 يناير 2025: انتظم المواطنون بمنطقة السنابس في تظاهرة ثورية للاهالي بمناسبة ذكرى شهداء الإعدام الثلاثة . وخرجت مسيرات أخرى في مناطق مختلفة لإحياء الذكرى.

في مساء الجمعة 17 يناير عقدت ندوة بعنوان: قراءة في كتاب: عالم الإسلاميين.. مذكرات سعيد الشهابي، للكاتب عباس بوصفوان. وشارك في الندوة كل من د. سعيد الشهابي، صاحب السيرة وعباس بوصفوان، المؤلف والدكتور عبد الأمير المختار مستشار وأخصائي طبّي عراقي والكاتب اللبناني د. قاسم قصير الذي تحدث عبر منصة "زوم". ودار بعض النقاش حول الكتاب ومحتوياته، شارك فيه عدد من الحاضرين. والكتاب يعرض جانبا من سيرة الشهابي على مدى ثلاثة عقود.

16 يناير: وافق ذكرى استشهاد شهداء الفجر (سامي مشيمع وعباس السّميع وعلي السّنكيس) مع ذكرى شهادة السيدة زينب (ع). هنا أم الشهيد سامي مشيمع عند روضة ولدها. ويتذكر الشعب كلمتها الشهيرة يوم استشهاده وهي بالأصل كلمة السيدة زينب (ع): (ما رأيت إلا جميلا).عاش الشهداء الأعزّة حياة دنيويّة قصيرة، تعرّضوا فيها للاستهداف والملاحقة والسجن والتعذيب، حتى ختم الله لهم بالشهادة.

1 يناير: كتب الاستاذ علي مهنا وهو يزور قبور الشهداء: أجمل ما أستهل به عامي الجديد هو الوقوف بينكم، في حضرة الصبر والعزة والكرامة. أنتم من حملتم أمانة الشهداء، وأصبحتم صوتهم الحي الذي يذكرنا دومًا بمعاني التضحية والفداء. التواجد معكم يعني التواجد مع كل شهيد ضحى بدمه من أجل الحق، ومع كل قصة نضال يجب أن تبقى حية في الذاكرة. أنتم بوابة الثبات التي نستلهم منها الإصرار على متابعة درب العدالة، فالشهداء ليسوا فقط أبطال الماضي، بل هم نور المستقبل الذي سنظل نقتفي أثره. أعدكم أن هذا العام وكل عام سنبقى مخلصين لتضحياتهم، داعمين لكم، حتى تتحقق العدالة التي لا تستقيم الحياة بدونها. رحم الله شهداءنا الأبرار، وألهمكم الصبر والثبات، وجعلنا جميعًا أهلًا لتقدير تضحياتهم بما يليق بها.

هيومن رايتس ووتش: البحرين مستمرة في انتهاكات حقوق الإنسان رغم الافراجات الأخيرة!

أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، السبت 18 يناير، في تقريرها السنوي لعام 2024 أن البحرين لا تزال تشهد انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، رغم الافراج الذي شمل أكثر من 2,500 سجين خلال العام، بينهم 800 معتقل سياسي. وأبرز التقرير استمرار احتجاز الرموز القادة مثل الأستاذ عبد الهادي الخواجة والأستاذ حسن مشيمع والدكتورعبد الجليل السنكيس والشيخ علي سلمان.

وأشار التقرير إلى وفاة السجين حسين خليل إبراهيم في 25 مارس 2024 داخل سجن جو، سيء الصيت مما أثار موجة احتجاجات بين السجناء الذين أعلنوا إضراباً عن الطعام احتجاجاً على الظروف المعيشية السيئة وسوء الرعاية الصحية. وردت السلطات الخليفية بعقوبات إضافية، شملت حرمان السجناء من وجبات الطعام وإطفاء أجهزة التكييف رغم ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات خطيرة.

كما وثّقت المنظمة حالات احتجاز وتعذيب للأطفال المشاركين في الاحتجاجات الشعبية بين مارس/آذار وسبتمبر/أيلول 2024. وأفاد بعض الأطفال بصعوبة متابعة تعليمهم داخل السجون، إضافة إلى نقص في الخدمات الطبية.

وذكر التقرير أن النظام الخليفي في البحرين لم يخفف أحكام الإعدام الصادرة بحق 26 شخصاً ينتظرون التنفيذ، وأن المحاكم أصدرت هذه الأحكام بناءً على اعترافات انتُزعت تحت التعذيب. ونُفذت ستة إعدامات منذ عام 2017، وسط تنديد دولي.

وتطرق التقرير إلى القمع السياسي المستمر عبر قوانين العزل التي تمنع المعارضين والسجناء السابقين من الترشح أو العمل في المؤسسات المدنية. كما أشار إلى غياب الإعلام المستقل منذ إغلاق صحيفة "الوسط" في 2017، واستمرار حجب المواقع الإلكترونية واعتقال المعارضين بسبب منشورات على منصات التواصل الاجتماعي، مثل اعتقال إبراهيم شريف في ديسمبر 2023.

في ظل هذه الأوضاع، طالبت "هيومن رايتس ووتش" السلطات في البحرين إلى اتخاذ خطوات حقيقية للإصلاح الحقوقي، بدءاً بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وتحسين ظروف الاحتجاز واحترام الحريات العامة. وأكدت أن استمرار الانتهاكات يقوض التزامات البحرين الدولية في مجال حقوق الإنسان.

الأسير رجائي بداو يعاني من مشاكل حادة في القلب وبحاجة لرعاية صحية فورية

رغم معاناته من مشاكل حادة في القلب، وشعوره المستمر بالتعب وضيق التنفس، لم تقدم إدارة سجن جو والمستشفيات الحكومية الرعاية اللازمة للأسير رجائي علي محسن عبدالله بداو الذي يعاني من عدم انتظام دقات قلبه بالإضافة إلى ضيق في الصدر وألم شديد في القلب.

ومنذ انتكاسة صحته بشكل كبير عرض على الطبيب وتم إجراء تحاليل طبية التي بينت نقصًا حادًا في جميع الحديد والفيتامينات، ولا يحصل هذا مجتمعًا إلا بسبب سوء تغذية شديد ويؤكد صحة ما يشكوه الأسرى من شح الوجبة التي تقدم لكل أسير.

ولمعالجة ذلك وصف الطبيب 12 جرعة من الإبر ضرورية، ووصل اليوم الأربعاء للجرعة الثالثة، لكنها غير كافية لأن رجائي بداو كان لا زال شاحبًا تعبًا، يتحرك بصعوبة وببطء.

كما أنه لم توفر إدارة السجن العلاج من المشاكل الأساسية في القلب، والتي تؤثر على كافة أعضاء جسمه. وعلى العكس بدلًا من تجهيز بيئة صحية خاصة للحالات المرضية، فأمسى يقبع في زنزانة ضيقة متعفنة، رطبة دائمًا لأنهم مضطرون لغسل الملابس فيها وكذلك نشرها، وتبقى ملابسهم وكذلك الزنزانة رطبة، بالإضافة إلى الخروج من الزنزانة محدود بوقت قصير جدًا لا يكفي لتغيير الجو بداخل الزنزانة الضيقة، ولا زال الأسرى يخرجون للتشمس مقيدين أيضًا.

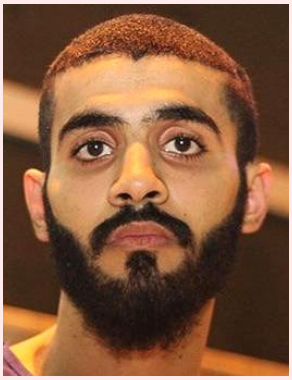

وما يزيد المعاناة، أن أدوات النظافة غير متوفرة في الزنزانة التي يحتجز فيها الأسير رجائي بداو في مبنى 2، كل شي يجب أن يستخدم جماعيًا الفرشاة وصابونة الاستحمام، ومن الصعب عليه الاستخدام الجماعي في ظل حالته المرضية الخاصة.

العجيب أن رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان قد زاره بداخل السجن، وقال له هذه العبارة "ما فيك شي" أي أنه ليس مريضًا وبصحة جيدة، دون أن يطلع على ما يقوله حتى أطباء السجن جول حالته.

لا زال الأسير رجائي بداو يحتاج للعلاج الفوري دون تأخير، وينتظر الوعود التي قطعت له بعرضه على أخصائي، مع تغيير المبنى المحتجز فيه وزنزانته مراعاةً لحالته التي تستوجب الاهتمام. الغريب كلما يجدد الأسير رجائي مطلبه يأتيه الجواب "بتطلعون" أي أنكم سيفرج عنكم، لكن من يدري متى؟ ومع الأيام تزداد حالة رجائي سوءًا، وأي ضرر سيصيبه تتحمل مسؤوليته إدارة السجن ووزارة الداخلية.

يذكر أن الأسير رجائي علي محسن عبدالله بداو (31 عام) معتقل منذ 15 سبتمبر/أيلول 2015، وصدرت بحقه أحكام انتقامية عديدة بالسجن، مجموعها 130 عامًا.

ثمانية أعوام من النور

والدة الشهيد عباس السميع تؤبّن فلذة كبدها

في الذكرى الثامنة لرحيله بكلمات تنبيء عن إيمان وتسليم تام وقوة وصمود ..

تتسابق ليالي وأيام وسنوات الذكرى الأليمية، وكلما مضى عام على فوزك العظيم، أتى العام الذي بعده سريعا، وكأنّ يومك هذا يأتي مذكّرا لنا بحق دمكم الطاهور علينا، الذي سُفك ظلما وجورا، لا يريد لهذا الشعب أن يسنى ما علي من حق، وما له من ثأر.

أما أنا يا بني: أنّي لي نسيان الرصاصات التي اخترقت قلبي، وأثكلته ثكلا أليما؟ فكلما أتت ذكرى العروج، تيقنت أثر بعظمة الشهداء، وبركة دمائهم الطاهرة، وأن قالة الشهداء هي التي تأخذ سفية الشعوب إلى النصر، وتحفظ حقوقهم، وكرامتهم، وعزّتهم.

أتعلم يا نور عيني؟ فبقدر وجع فقدك، واشتياقي العظيم ل، إلا أنني سعيدة جدا لأجلك، ولأجل ما نلته من مقام رفيع في جوار الله، وأغبطك على هذا الاصطفاء الذي خصّك الله ورفاقك به، لا يناله إلا ذو حظٍّ عظيم، ما نالت الفاجعة من إيماني، ولا تزلزل يقيني، وما كفرت بهذه النعمة: ثمانية أعوام وأنا أ؛مد الله وأشكره على ما فتضل وتركم علي، وعلينا باستشهادك في سبيله، ولو سجدت لله شكرا مدى العمر، ما وفيته حق هذه ا لنعمة التي شرفنا واختصنا بها.

مواساتي صوبري بأنك مضيت على بصيرة من أمرك، وثبت في طريق ذات الشوكة ذدون أن تتزلز قدك، واقتفيت أثر الحسين (ع) وأنصاره، من كنت مُتيّمً بحبه، ومتعلقات بشخصية أنصاره الفدائيين، آمنت بأحقية هذا الطريق، وجعلت عينك بعين الله، وأعرته جمجمتك وقلبك بيقين أن النصر من عنده، والشهادة هي الا نتصار الأعظم، اطمئن يا حبيب الروح، فأنا بخير، وكما عهدتني،، ثمانية أعوام ما نالت من شموخي وصبري وثباتي قيد أنملة، فنم قرير العين

فسلام على مبسكم الجميل، وعلى قلبك الحاني الذي افتقدت دفئه، وسلام لصدرك الذي اخترقته رصاصات الظلم واذكرني عند ربك

اعتقال مفاجئ وطريقة مقلقة:
قصة عبدالله يوسف أحمد تثير التساؤلات

تمام الساعة العاشرة مساء يوم الخميس، 16 يناير 2025، تعرض الطالب الجامعي عبدالله يوسف أحمد، البالغ من العمر 20 عاماً والمسجل في جامعة البحرين، للاعتقال من قبل أفراد بملابس مدنية أثناء عودته إلى منزله. الجهة المنفذة لم تقدم أي أمر رسمي من النيابة يبرر هذا الاعتقال، مكتفية بالتصريح أنهم "شرطة".

ما أفادت به عائلته:

•فور وقوع الحادثة، توجهت العائلة إلى مركز شرطة سماهيج للاستفسار عن مصير ابنهم، إلا أن المركز أفاد بعدم وجوده لديهم.

•لاحقاً، تم توجيههم إلى الاتصال بالرئيسية، لكنهم لم يحصلوا على معلومات واضحة بشأن مصيره.

•أخبرهم ضابط في مركز سماهيج أن عبدالله سيتم نقله إلى مركز القضيبية، ثم إلى مركز سترة.

•عند الساعة الخامسة فجراً يوم الجمعة، تواصل عبدالله مع عائلته هاتفياً، وأبلغهم بأنه محتجز وسيتم عرضه على النيابة العامة يوم الأحد، كما طلب منهم إحضار هويته الشخصية وملابسه إلى مركز سترة.

ملاحظات هامة:

•عبدالله سبق أن تم استدعاؤه ثلاث مرات من قبل الجهات الأمنية، ما يثير تساؤلات حول أسباب اللجوء إلى هذا الأسلوب المفاجئ في هذه المرة.

•أسلوب الاعتقال افتقر للالتزام بالإجراءات القانونية المعروفة، وفقاً لما ذكرته العائلة.

•عبدالله يعاني من عدة أمراض تستوجب رعاية صحية واهتماماً خاصاً خلال فترة احتجازه.

أسلوب اعتقال عبدالله يثير مخاوف جدية بشأن الإجراءات المتبعة، وأدعو الجهات المعنية إلى معالجة هذه القضية بما يضمن العدالة والشفافية واحترام حقوق الإنسان.

ارتفاع إنزيمات الكبد تهدد حياة المعتقل البحراني السيد ظاهر حبيب في سجن جو!

كشفت تحاليل طبية أجرتها وزارة الصحة في سجن جو، سيء الصيت عن ارتفاع خطير في إنزيمات الكبد لدى المعتقل السيد ظاهر حبيب محمد عيسى، مما دفع الأطباء للتوصية بإجراء المزيد من الفحوصات وإحالته للعلاج الفوري. وأكد الأطباء أن التأخير في العلاج قد يؤدي إلى تدهور خطير في حالته الصحية.

ووفقًا للأطباء، فإن نتائج التحاليل تُظهر وجود التهاب أو تلف في خلايا الكبد، وهو ما يُشير إلى مشكلة خطيرة تحتاج إلى رعاية طبية عاجلة. وأوضحوا أن مستويات الإنزيمات المرتفعة في الدم، مثل ALTوAST، تدل على احتمالية وجود مرض كبدي، حتى قبل ظهور أعراض واضحة مثل اصفرار العينين والجلد، وهي علامات بدأت تظهر على المعتقل بالفعل وفق ما أكدته عائلته.

إلى جانب مشكلته الكبدية، يعاني السيد ظاهر حبيب من الأكزيما والجرب (سكابيوس)، ما تسبب له في أرق ومعاناة شديدة خلال الأيام الماضية. وأفادت عائلته بعد زيارتها الأخيرة بملاحظتها اصفرارًا في عينيه وجلده، مما يزيد من القلق حول وضعه الصحي المتدهور.

وأعربت هيئة شؤون الأسرى، السبت 18 يناير، عن قلقها البالغ وطالبت الإدارة العامة للإصلاح والتأهيل والمستشفيات الحكومية بتوفير العلاج اللازم للأسير بشكل فوري ودون أي تأخير. وحمّلت الهيئة وزارة الداخلية الخليفية المسؤولية الكاملة عن أي تدهور في حالة المعتقل الصحية نتيجة الإهمال الطبي.

يُشار إلى أن السيد ظاهر حبيب، البالغ من العمر 36 عامًا، من أهالي الماحوز، معتقل منذ 17 أبريل 2018، ويقضي حكمًا بالسجن المؤبد.

شهداء الإعدامات في البحرين... ذاكرة الشعب السيئة مع النظام

الذاكرة سجلٌّ لا يمحى هكذا بل لا يمكن محوها اذا ما لبست الدم حلية لها

الباحث عباس المرشد؛ لندن

ثلاثة من الأقمار البحرانية عمدت الذاكرة السياسية بدمها وكتبت آثارها وقصة نضالها على جدران كل قرية وعلى جانب كل طريق وشارع.

قالوا قبل رحليهم كلمتهم الخالدة وكتبوا في وصاياهم ان طريق الشهادة من أجمل طرق البحرين واحلاها.

كان الملك الظلوم فرحا بقتلهم يمشي مختالا بقدرته على القتل الاثيم، لكنهم كانوا بشموخ الجبال وصلابة الحديد كانت ارجلهم تزيد ثبوتا في الأرض كجذور نخليهم التي سرقها الغزاة؛ وكانت هاماتهم بعلوها تعلو القامات القصيرة الطارئة بوجودها على الجزيرة.

في تفاصيل الذكرى تلوح مسألة الاعتراف ومسألة السيادة؛ الاعتراف هي ان يعترف الحاكم بجريمته ويعتذر عنها ويعترف بحقوق الناس ويمنع التطاول عليها.

الاعتراف يعني التوافق على منظومة الحقوق المتبادلة ومن بينها المشاركة السياسية في القرار السياسي والقرار الاقتصادي بدلا من نهج الاستفراد واستفراغ الخطايا.

والاعتراف يعني الحماية أيضا من الكراهية ومن التطاول والاقصاء.

وكل تلك الأنواع لا يزال نظام الحكم يبتعد عنها أميالا ومسافات شاسعة.

لقد دللت الأحداث الأخيرة ان أيّة موجة كراهية ذات نفس طائفي لن تقوى الدولة على مواجتها لأنها وبكل بساطة دولة تفتقد إلى اللياقة السياسية التي تحتاجها الدول في الأزمات.

وهذا يجرنا إلى قضية السيادة التي فقدت منذ يوم تنفيذ الإعدام تلبية للرغبة الإماراتية لا أكثر؛ حينها بدا نظام الحكم ذليلا أمام رغبة الانتقام والتشفي حتى مع ظهور أدلة البراءة.

لم تكتفي الإمارات بالتدخل في القضاء حتى استلمت سدة القرار السياسي والاقتصادي وحولت البحرين إلى حديقة خلفية لها وكان التطبيع اسوء كوارثها.

الجلي الآن إن هناك ملف معطل يخص مواطنين يواجهون أحكام إعدام يجب أن يصار إلى حمايتهم وتجنب جلب الضرر عليهم.

نظام الحكم قدم وعودا غير مكتوبة حول عدم نيته في تنفيذ اعدامات جديدة والاهالي والمنظمات الحقوقية رغم عدم ثقتهم في تلك الوعود الكلامية فهم يصرون على ان يقوم نظام الحكم بخطوة عملية تتمثل في إلغاء أحكام الإعدام كخطوة أولية تعيد للوطن لحمته.

أوضاع السجناء في سجن جو المركزي – مبنى 5

مشاهدات من سجن جو

تشهد أوضاع السجناء في مبنى 5 بسجن جو المركزي تدهورًا صحيًا وحقوقيًا ملحوظًا نتيجة الإهمال الطبي المستمر، سوء المعاملة، وعدم تلبية الاحتياجات الأساسية. وفيما يلي استعراض لأبرز الانتهاكات والظروف الصحية الحرجة داخل المبنى:

1. ارتفاع الحالات المرضية في مبنى 5 بسبب سوء الأوضاع:

•تقليص فترة التشمس: تقليل وقت التشمس أو منعه تمامًا أدى إلى تدهور الحالة الصحية للسجناء.

•التشمس بالقيد : يتم إخراج السجناء للتشمس بالقيد مما يمنعهم من ممارسة الرياضة.

•عدم توفر أدوات النظافة: غياب المستلزمات الصحية الضرورية يفاقم انتشار الأمراض.

2. انتشار الحساسية بين سجناء مبنى 5:

•ردود غير مهنية : عند إبلاغ بإصابة سجين بحساسية، أُجيب بضرورة الاستحمام فقط دون توفير علاج.

•تكدس القمامة: تراكم النفايات في الغرف والممرات يخلق بيئة خصبة للأمراض.

•الحرمان من التشمس: استمرار تقليص فترة التشمس يزيد من تفاقم الأمراض الجلدية.

•عدم التوجه للعيادة: عدم زيارة العيادة بشكل منتظم، ما يؤدي إلى تفاقم الحالات المرضية.

3. الإهمال الطبي المستمر:

على الرغم من تزايد حالات الحمى، آلام البطن، الحساسية، وأمراض القلب والضغط، تواصل إدارة السجن سياسة الإهمال الطبي.

•يتم منع العلاج اللازم وتوفير بيئة غير صحية تسهم في تفاقم الأمراض.

4. صعوبة الوصول للعيادة:

•يتم تجاهل طلبات السجناء لزيارة العيادة.

•في إحدى الحالات، اضطر السجناء لقرع الأبواب لمدة 3 ساعات، ولم يتم إخراجهم إلا بعد حوالي 14 ساعة (المطالبة بدأت الساعة 10 صباحًا وتمت الاستجابة الساعة 12 منتصف الليل).

5. الحالات الصحية الحرجة:

أمراض القلب:

•منصور خلف (البلاد): طلب الذهاب للعيادة 5 مرات، ولم يتم إخراجه في 4 منها، وتم نقله مرة واحدة فقط بعد ساعتين من الطلب.

•علي الجمري (بني جمرة): يعاني من أمراض القلب دون رعاية طبية كافية.

•حسين عبدالله عالي): حُرم من الأدوية اللازمة.

•زهير إبراهيم (البلاد): تم نقله للعيادة بعد أكثر من ساعة من طلبه.

أمراض الضغط:

•علي الوزير (سترة): يعاني من ارتفاع الضغط، إضافة إلى آلام المعدة والحمى. حالته خطيرة للغاية.

•طالب علي (سترة): يعاني من ضغط الدم دون متابعة طبية كافية.

•حسين الصافي (سترة): يواجه وضعًا صحيًا صعبًا بسبب إهمال الرعاية الطبية.

6. حالات جديدة وخطيرة:

•سيد ظاهر سيد حبيب (الماحوز): تعرض يوم الجمعة الماضي لسقوط مفاجئ في الغرفة بسبب آلام شديدة في القلب وحساسية شديدة وصلت إلى وجهه.

•عبدالله المغني (العكر): يعاني من انزلاق غضروفي حاد (الديسك) ويعيش في آلام شديدة. طلب الذهاب إلى العيادة عدة مرات ولم يُنقل إلا بعد أيام.

•علي الوزير (سترة): حالة خطيرة جدًا، يعاني من عدة أمراض ولا يحصل على العلاج اللازم.

7. انتشار الحساسية بين السجناء:

•علي جعفر المؤمن.

•إبراهيم المؤمن.

•السيد ظاهر حبيب.

•السيد رضا (أبو صبيع).

تُظهر هذه الحالات استمرار سياسة الإهمال الطبي والتضييق على السجناء في سجن جو، ما يشكل انتهاكًا صارخًا لحقوقهم الإنسانية. نطالب الجهات الحقوقية المحلية والدولية بالتدخل العاجل للضغط على إدارة السجن لتحسين الأوضاع الصحية والمعيشية، وتقديم الرعاية الطبية المناسبة لجميع السجناء.

"أتقيأ دما": السجين السياسي عبدالعزيز يتحدث عن معاناته

سجن جو — البحرين

أنا الأسير عبد العزيز عبد الرضا السقاي

١٤ سنة في السجن وأنا أعاني، وحالتي الصحية كل يوم تزداد سوء بعد سوء، مواعيد تتكنسل، مواعيد تلغى، أدوية تأتي نصها وما تجي.

١٤ سنة أنا على هادي الحالة لين ما تفاقمت حالتي الصحية.

اللحين أنا أتقيأ دم،

وصرف لي الدكتور علاج أحماض المعدة هذا العلاج يأخذونه قبل الأكل بنص ساعة، وأنا اللحين يجون يعطوني إياه عقب الأكل لازم إجباري تاكلون، شلون أخالف الوصفة الطبية، يقولون هادي أوامر، ما رضى أمس الشرطي عبد القوي، سجل إفادة أن أنا أتقيأ دم ولكن رفض يعطيني علاجي.

وأنا إلى اليوم ٥ أيام قاعد أتقيأ دم، بدون ما يسون لي أي حل.

أنا أرفع صوتي هذا إلى كل الجهات المسؤولة شلون الواحد يعيش في السجن وما في أي رعاية صحية ولا علاج وهادي الأوامر هي اللي فاقمت حالتي الصحية في ال ١٤ سنة.

أنا أبي يجوفون لي حل لأنه حالتي تفاقمت وطول اليوم أرجع دم، جوفوا ليي حل.

اتصال عبد العزيز السقاي
تاريخ 10 يناير 2025

نداء من الأسرى بسجن جو لإنهاء معاناة الأسير عبدالله المغني من آلام الظهر التي لا تحتمل

أكدت معلومات لـ "هيئة شؤون الأسرى – البحرين" بأن الأسير عبدالله جعفر محمد علي عبدالله المغني (35 عام) من أهالي العكر يعاني من آلام شديدة في الظهر ولا زالت معاناته مستمرة مع طلبات لتوفير علاج ينهي العذاب الذي يعيشه طوال يومه بالسجن.

وخلال الأسبوع الماضي طلب الأسير من إدارة السجن عدّة مرات نقله للمستشفى بسبب الآلام التي لا تحتمل، ولم يتم الاستجابة لطلبه إلا بعد 3 أيام حيث نقل إلى عيادة سجن جو لتلقي العلاج والتشخيص إلّا أن الطبيب قام بتزويده بالمسكّنات فقط.

وبحسب التشخيصات الأولية في عيادة سجن جو فإن الأسير عبدالله المغني يرجح بأنه مصاب بـ "الديسك" وذلك نتيجة لأساليب التّعذيب التي تعرّض لها خلال عملية التحقيق معه في بداية اعتقاله في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 بالإضافة لما يزيد عن 9 سنوات قضاها في السجن مع قلة الحركة المفروضة عليهم في داخل السجن.

ويحتاج الأسير المغني لإجراء الأشعة اللازمة في مستشفى متخصص مثل مجمع السلمانية الطبي أو المستشفى العسكري، وهذا يعد أشبه بالحلم للمحتجزين على خلفية القضايا السياسية وحرية التعبير رغم أنه حق قانوني منصوص عليه في القانوني البحريني والحرمان منه يعد جريمة مكتملة الأركان.

ووجه الأسرى في المبنى رقم (5) نداء عاجلًا اليوم الأحد (12 يناير/كانون الثاني 2025) للمؤسسات المعنية المحلية والدولية لإنهاء معاناة الأسير عبدالله المغني من الألم الشديد فلم تعد المسكنات تنفع مع تفاقم المرض بسبب عدم توفير الرعاية الصحية اللازمة.

وأكد الأسرى بأن الأسير أمسى يحتاج لمن يعينه ويسانده في الحركة والقيام، وباتت مسألة ذهابه للحمام كمثل جلسة التعذيب التي يتحمل مسؤوليتها من حرمه من حقه في العلاج.

يذكر أن الأسير عبدالله المغني قد صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد، وقد دخل عامه العاشر محتجزًا في سجن جو المركزي.

هيومن رايتس ووتش البحرين: إغلاق الحيز السياسي وحرية تكوين الجمعيات وحرية التجمع

منح ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة عفوا لأكثر من 2,500 سجين في 2024، بينهم أكثر من 800 سجين كانوا محتجزين ظلما بسبب نشاطهم السياسي وحرية التعبير السلمي. غير أن مدافعين حقوقيين وقادة سياسيين، من ضمنهم عبد الهادي الخواجة، وحسن مشيمع، ود. عبد الجليل السنكيس، والشيخ علي سلمان، لا يزالون جميعا محتجزين تعسفا. علاوة على ذلك، لم تخفف الحكومة البحرينية أحكام الإعدام بحق 26 شخصا لا يزالون ينتظرون تنفيذ العقوبة.

الانتخابات البحرينية ليست حرة ولا نزيهة، والسلطات تستبعد الأصوات المعارضة وتقمعها بشكل منهجي. استمرت حكومة البحرين بفرض قيود على حريات التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات، في انتهاك لالتزامات البحرين الدولي المتعلقة بحقوق الإنسان.

لا يزال معارضون سياسيون في السجن بسبب دورهم في التظاهرات المؤيّدة للديمقراطية في 2011، بالإضافة إلى نشاطهم السياسي في السنوات الأخيرة. تعرضوا للمعاملة القاسية على يد السلطات البحرينية، بما في ذلك التعذيب والحرمان من الرعاية الصحية. وجهت هيومن رايتس ووتش، مع منظمات حقوقية أخرى، رسالة مشتركة في 30 مايو/أيار 2024 إلى "مجلس حقوق الإنسان في دورته السادسة والخمسين"، تدعو فيها مندوبي الدول إلى اتخاذ موقف استباقي ودعوة الحكومة البحرينية إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الأشخاص المسجونين فقط على خلفية ممارسة حقوقهم الإنسانية.

منعت "قوانين العزل السياسي" البحرينية، التي اعتُمدت في 2018، أعضاء سابقين في الأحزاب المعارضة من الترشح للبرلمان أو شغل مقاعد أعضاء في مجالس إدارة المنظمات المدنية. تطال هذه القوانين أيضا السجناء السابقين، بمن فيهم المحتجزون على خلفية عملهم السياسي. يواجه هؤلاء التأخير أو الحرمان الروتيني من "شهادة حسن السيرة"، التي يحتاج إليها المواطنون والمقيمون في البحرين للحصول على عمل أو القبول في الجامعة أو حتى الالتحاق بنادٍ رياضي أو اجتماعي.

لم تعمل أي وسائل إعلام مستقلة في البحرين منذ 2017، عندما أوقفت وزارة الإعلام "الوسط"، الصحيفة المستقلة الوحيدة في البلاد. نادرا ما يتمكن الصحفيون الأجانب من دخول البحرين، وعادة ما تُمنع منظمات حقوقية دولية، من ضمنها هيومن رايتس ووتش، من دخول البلاد.

عقوبة الإعدام

رغم العدد الكبير للمشمولين بالعفو الذي منحته الحكومة البحرينية في 2024، إلا أنها لم تُخفف أحكام الإعدام بحق 26 شخصا ينتظرون تنفيذ العقوبة بعد استنفاد الاستئناف. منذ 2017، أعدمت البحرين ستة أشخاص. وجد بحث أجرته هيومن رايتس ووتش أن المحاكم البحرينية أدانت وحكمت على متهمين بالإعدام في أعقاب محاكمات جائرة، استنادا بشكل كبير، أو فقط، إلى اعترافات يُزعم أنها انتُزعت تحت التعذيب والمعاملة السيئة.

أوضاع السجون

بعد وفاة حسين خليل إبراهيم في سجن جو البحريني في 25 مارس/آذار 2024، أعلن السجناء إضرابا احتجاجا على الظروف المزرية، وللمطالبة بالحصول على مزيد من خدمات الرعاية الصحية. ردت السلطات بقسوة، وحرمت السجناء من وجبتَيْ الفطور والعشاء، وأطفأت مكيفات الهواء ما عرّض السجناء إلى الحر الشديد في وقت تجاوزت فيه درجات الحرارة 50 درجة مئوية. يقول "معهد البحرين للحقوق والديمقراطية" إنه رغم أن سلطات السجن تفاوضت مع السجناء المحتجين وعالجت الانتهاكات ضدهم في بعض الحالات، يبقى العديد منهم دون كهرباء، في حين تستمر سلطات السجن في حرمان المحتجزين من الحصول على الرعاية الصحية الملائمة.

حقوق الطفل

استمرت السلطات البحرينية في احتجاز الأطفال دون الـ 18، وتعريضهم للمعاملة السيئة في الحجز، على خلفية مشاركتهم في احتجاجات شعبية. بين مارس/آذار وسبتمبر/أيلول 2024، قابلت هيومن رايتس ووتش أطفالا عدة كانوا قد تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة في الحجز وخلال التحقيق. قال بعض الأطفال إنهم واجهوا صعوبات في استكمال دراستهم داخل السجن أو الحصول على الخدمات الطبية. حكمت السلطات البحرينية على أطفال بفترات سجن تصل إلى 40 عاما، بالإضافة إلى غرامات على خلفية تهم، من بينها التظاهر والإخلال بالأمن العام، وحرق سيارات وإشعال النيران.

حتى 15 ديسمبر/كانون الأول 2023، اعتقلت السلطات البحرينية وضايقت 25 طفلا على الأقل بسبب مشاركتهم في التظاهرات الداعمة لفلسطين عبر البلاد، بحسب بحث أجرته هيومن رايتس ووتش ومنظمة "أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين".

حقوق المرأة

يفرض "قانون الأسرة الموحد لسنة 2017" على المرأة طاعة زوجها، وعدم ترك منزل الزوجية بغير "عذر شرعي". يمكن أن تفقد النساء والفتيات حقهن في النفقة الزوجية إذا اعتبرت المحكمة أنها غير مطيعة أو ناشز. يسمح قانون الأسرة البحريني (المادة 20) بتزويج الفتيات في سن الـ 16، وحتى قبل ذلك بإذن من المحكمة الشرعية.

لا يمكن للمرأة أن تكون الوصية على طفلها حتى لو كان والد الطفل متوفٍ أو تطلّقت وصدر أمر محكمة بمنحها حق حضانة الطفل. يمنع "قانون الجنسية لعام 1963" المرأة من إعطاء جنسيتها لأطفالها من والد غير بحريني. تواجه النساء صعوبة في محاولة الحصول على جوازات سفر لأطفالهن، لا سيما عندما يكون الوالد خارج البلاد. في فبراير/شباط، نشرت "لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة" (سيداو) نتائجها التي تضمنت مخاوف إزاء "تقلّص المساحة أمام المدافعات الحقوقيات، وتقارير حول الانتقام منهن عبر الترهيب، والمضايقات، والتهديدات، والاعتداء الجسدي، والعنف الجنسي، وحظر السفر، والاحتجاز التعسفي".

التوجه الجنسي والهوية الجندرية

رغم غياب قانون يُجرّم العلاقات المثلية صراحةً، استخدمت السلطات أحكاما غامضة في قانون العقوبات ضد "الفحش" و"الفجور" لاستهداف الأقليات الجنسية والجندرية.

حقوق العمال الوافدين

تستمر البحرين في تطبيق نظام الكفالة الذي يربط تأشيرات العمال الوافدين بأصحاب عملهم، ما يعني فقدان إقاماتهم ومواجهتهم التوقيف والغرامات والترحيل بتهمة "الهروب" إذا تركوا صاحب العمل من دون موافقته.

يشمل قانون العمل البحريني عمال المنازل، معظمهم نساء، لكنه يستثنيهم من بعض أشكال الحماية الأساسية، مثل أيام الراحة الأسبوعية والحد الأدنى للأجور والسقف لساعات العمل. تفرض البحرين حدا أدنى للأجور للمواطنين البحرينيين في القطاع العام فقط. في حين أطلقت السلطات البحرينية في 2022 المرحلة الأخيرة من "نظام حماية الأجور" الذي يفرض على جميع العاملين في القطاع الخاص استلام أجورهم عبر تحويلات مصرفية، بقيت معدلات الانتساب منخفضة، ولا تزال الأجور غير المدفوعة مشكلة. لا يزال عمال المنازل غير مشمولين بنظام حماية الأجور.

اعتبارا من مارس/آذار 2024، بدأت "الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي" في البحرين تجميع اشتراكات نهاية الخدمة من أصحاب العمل لتوزيعها على العمال الوافدين، بدل تسديد أصحاب العمل مبالغ مقطوعة للعمال عند نهاية العقود. في حين يشكل هذا الأمر خطوة إيجابية بإمكانها معالجة مشكلة عدم دفع مستحقات نهاية الخدمة، يبقى الاختبار الحقيقي في تطبيقها الفعلي.

قرار مجلس الوزراء البحريني في 2024 في تمديد حظر العمل وقت الظهيرة خلال الصيف من شهرين إلى ثلاثة أشهر بدءا من 2025، يضع البحرين على قدم المساواة مع باقي دول "مجلس التعاون الخليجي"، لكنه يبقى غير كاف لحماية العمال بشكل فعال.

المراقبة والرقابة على الإنترنت

واصلت السلطات البحرينية حجب مواقع إلكترونية، وفرض إزالة المحتوى الإلكتروني، خصوصا منشورات منصات التواصل الاجتماعي المنتقدة للحكومة. في حين تبقى منصات التواصل الاجتماعي مساحة أساسية للنشاط والمعارضة، يرتفع مستوى الرقابة الذاتية خوفا من الرقابة على الإنترنت وترهيب السلطات.

بحسب أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين، اعتقلت السلطات البحرينية القيادي المعارض إبراهيم شريف، في 17 ديسمبر/كانون الأول 2023، على خلفية منشور على "إكس" يعلن فيه "معارضته تطبيع بلاده مع إسرائيل، ورفض رفضا قاطعا مشاركتها في التحالف الأمريكية ضد الحوثيين في اليمن".

اشترت البحرين واستخدمت برامج تجسس تجارية، منها "بيغاسوس" من شركة "إن إس أو غروب"، لاستهداف منتقدي الحكومة والمدافعين عن حقوق الإنسان. في يوليو/تموز 2024، استأنفت البحرين حكما في قضية متعلقة ببرامج التجسس، رفعها ناشطَيْن بحرينيين يحملان أيضا الجنسية البريطانية، سعيد شهابي وموسى محمد، أمام المحكمة العليا في بريطانيا. يزعم الناشطان أن البحرين استهدفت حاسوبيهما باستخدام برنامج التجسس "فن سباي"(‘FinSpy’) في سبتمبر/أيلول 2011.

عام آخر في حياة الشعب، رسمت دماء الشهداء ومعاناة المعتقلين معالمه

في الشهور الثلاثة التي تبدأ بشهر رجب تتحرك مشاعر الإيمان والإنتماء في نفوس المؤمنين خصوصا أهلنا في البحرين. فهي فترة روحانية تساهم في تعميق العبادة والارتباط بالسماء حتى تشعر الروح أنها تعيش ربيعها بجدارة. فحين يستحضر المؤمن المناسبات الإسلامية في شهر رجب مثلا، ويحيي مواليد الأئمة الأطهار وعلى رأسهم علي بن أبي طالب، فإن مشاعره الإيمانية تتعمق كثيرا ومعها شعوره بالفخر لأنه مرتبط بواحد من أكبر عمالقة التاريخ. فعلى يديه توفر الدعم الحقيقي لرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، ذلك الدعم الذي شدّ أزر محمد وأضعف أعداء الدين. فلا يستطيع إنسان منصف يقرأ التاريخ بإنصاف وموضوعية تجاوز دوره الجوهري في المعارك التي خاضها الرسول دفاعا عن الإسلام ابتداء بغزوة بدر. فلم يتخلف عليّ عن أداء الواجب يوما بل كان ملبّيا لنداء الحق على لسان محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. واستحضار دوره المحوري في ذكرى ميلاده الشريف، يفتح شريط الذكريات المرتبطة بصعود نجم الإسلام برغم تكالب القوى القبلية عليه وسعيها لمنع تجذره في الجزيرة العربية.

لقد اعتاد أهل البحرين إحياء المناسبات وةالشعائر في هذه الشهور بحماس متميّز، برغم رفض العصابة الحاكمة الاعتراف بهوية البلاد وشعبها. هذه المفارقة بين الشعب والعصابة الحاكمة تزداد تجذّرًا بإحياء هذه المناسبات، خصوصا عندما يسعى الخليفيون للتصدي لها. فما أكثر الحقد الدفين لديها، وما أشرس أساليبها في التصدي لمن يحيي تراث آل بيت رسول الله. فاعتقال العناصر الشابّة او العلمائية التي يُتوقع ممارستها دورا في تلك المناسبات يؤكد النزعة العدائية لدى الخليفيين تجاه ما يرتبط بالإسلام المحمدي الذي يمثله عليٌ وذريته. ولذلك ينظر البحرانيون لاستهداف علي أنه استهداف لمحمد ومشروعه السماوي الذي حرّفه الأمويون، وفرضوا على الأمة مشروعهم طوال 14 قرنا. وشهر رجب يعتبر المدخل للنشاط الفكري والثقافي والروحي التي تصل ذروتها في شهر رمضان قبل أن ينتهي باستشهاد علي عليه السلام في محراب العبادة. ينظر البحرانيون لثقافتهم امتدادا لما قدّمه أئمة أهل البيت عليهم السلام من مادة روحية وفكرية على مدى قرنين ونصف بعد رحيل رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام. بينما يشعر الحكام الخليفيون أنهم امتداد للمشروع الأموي، ولذلك بدأوا في السنوات الأخيرة باستهداف منتقدي معاوية ويزيد والسلالة التي سارت على نهجهم وحوّلت الحكم الإسلامي إلى ملك عضوض.

مآتم البحرين وحسينياتها منتدياتها ستحفل في الشهور المقبلة بالفعاليات الإيمانية التي لا تنفك في جوهرها عن المشروع المحمّدي في طهره ونقائه وروحانيته. يستحضرون حياة الرسول ويغرفون منها معاني الإيمان والانتماء ويشعرون أنهم محمّديون حتى النخاع، وعلويّون بلا منازع، وحسينيون بدون مجاملة.

ففي كل المناسبات الإسلامية المقبلة يحضر الحسين كقضية من جهة وكعنوان للمشروع المحمّدي الذي ضحّى أبو عبد الله بنفسه وأهله وأصحابه من أجل الحفاظ عليه. فبعد الاحتفاء بميلاد علي في الثالث عشر من رجب سيتحتفي البحرانيون بالبعثة النبوية في السابع والعشرين منه، وكذلك الإسراء والمعراج، تبركا ويتمنا برسول الله. ثم يستعدون للاحتفاء بذكرى ميلاد الحسين عليه السلام في الثالث من شعبان، وميلاد الإمام المهدي المنتظر في منتصفه. إنها سلسلة من الفعاليات التي يتحمّس البحرانيون لإحيائها بحماس منقطع النظير، ولا تستطيع قوة في الأرض منعهم من ذلك. فما أكثر محاولات الحكم الخليفي ثني المواطنين عن إحيائها، وما أكثر الذين اعتقلوا على ذلك الطريق، ولكن هل نجح الطاغية الخليفي وعصابته برغم ما يملكون من قوات أمنية وعسكرية؟ يستحيل ان يسمح البحرانيون بارتفاع صوت المشروع الأموي يوما في أرض أوال وإن كان الخليفيون يتشدقون بانهم "أحفاد معاوية ويزيد". فالإسلام في عقيدتهم إنما يمثله محمد بن عبد الله وأهل بيته الذين قرنهم بالقرآن الكريم ليكونوا أدلّاء على الله والإسلام والقرآن والرسول.

طوبى لكم أيها البحرانيون الأوفياء لدينكم ونبيّكم وإنسانيتكم. لقد فتح الله قلوبكم للإيمان منذ فجر الإسلام عندما بعث محمد العلاء الحضرمي لتبليغ الإسلام لأجدادكم. فآمنوا طوعا وبذلك دخلت البحرين دين الله بدون أن يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فاصبح حكمها كحكم المدينة المنوّرة التي احتضنت الإسلام طوعا بدون إكراه. هذه الأرض تشرفت بمحمد ودينه، فأنجبت العلماء والصالحين والعُبّاد بدون انقطاع، ولم تنجح كافة محاولات الأعداء زحزحة البحرانيين عن ذلك الدين خصوصا ولاءهم لآل بيت رسول الله الذين أوصى باتباعهم والسير على نهجهم بشكل واضح ليس فيه لبس أو غموض.

الشهور الثلاثة الروحانية تحوّلت إلى فرصة لأعادة التأهيل وتجديد العهد وتعميق الإنتماء، وهي فرصة يحرص البحرانيون على الاستفادة منها بأقصى ما يمكن ليفوزوا بشرف الانتماء ألى رسول الله وأهل بيته وذرّيّته. هذا هو قدرهم منذ القدم، وما يزالون ثابتين على ذلك الولاء ومستعدين للتضحية من أجله. وهذا يساهم في تشكيل عقلهم الديني من جهة وثقافتهم السياسية من جهة أخرى. فهيهات يسكتون على الظلم أو يركنون إلى الظالمين، ولا يخيفهم التنكيل والاضطهاد والظلم. لأن الإيمان يساهم في تثبيت الطمأنينة في القلب ويحول دون هيمنة الخوف والقلق. إن النفس المطمئنة هي تلك التي تعمّق الإيمان فيها فأصبحت تنتظر رحمة الله دائما، ولا تخشى بطش السلطان. قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ". (فصّلت 30)

من لم يتعمّق الإيمان الحقيقي في قلبه لا يستطيع إدراك تأثير ذلك الإيمان على الفرد، وكيف تتحول نفسه من الاضطراب إلى الأمن. وهل هناك أعظم نعمة من الشعور بالأمن؟ هذا الأمن لا يتوفر إلا لمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولم تخالجه الرغبة في الظلم الذي يشمل الانحراف والاعتداء وتجاوز الحدود في التعامل مع الآخرين: قال تعالى في وصف هؤلاء: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (الأنعام 82). والشهداء يعتبرون أرقى البشر الذين يرتقون في مراتب الإيمان حتى يصلوا مرحلة الاطمئنان. فهم يشعرون بالقرب من الله، وبأنهم يقتربون من تحقيق آمالهم في بلوغ مرتبة الشهادة التي لا يلقّاها إلا ذو حظ عظيم. هؤلاء مارسوا ترويض النفس حتى ارتقت في مراتب الإيمان وبلغت درجات عالية من التقوى، فتولّد لديها الشعور بالإيمان والاطمئنان. وتبقى النفوس المؤمنة مطمئنّة بربها وراضية بقدرها دائما. أليس هذا ملحوظا في غزّة التي دمرها العدوان الصهيوني بدون رحمة؟ هل اعتذر أحد من أهلها للإسرائيليين يوما او انحنى لهم أو استسلم لجبروتهم. هذا هو شأن الأحرار الذين يصمدون أمام العدوان والظلم، ويسعون لإزالته بدلا من الاستسلام له. وهذا موقف السجناء السياسيين في طوامير التعذيب الخليفية برغم قضاء بعضهم أكثر من 14 عاما وراء القضبان. فكل منهم يشعر أنه أمام امتحان صعب، وأنه قرّر الصمود أمام ذلك الامتحان واجتيازه بنجاح. وهكذا تحولت سجون الطغاة الخليفيين إلى معاهد للتربية والتثقيف وغرس الحماس في نفوس السجناء وضحايا التعذيب. ولذلك يمكن القول بقدر كبير من الثقة أن شعبنا البطل نجح في الامتحان بعد أن تحمّل الضربات والقمع والاضطهاد الذي شاركت فيه دول أخرى أرسلت جيوشها لكسر شوكته، فأفشل خطتها. سيظل هذا الشعب صامدا وثائرا ومطالبا بالحرّيّة ومتصديا للظلم بدون تراجع، وسوف يستحضر تضحيات شهدائه ولن ينسى سامي مشيمع وعلي السنكيس وعباس السميع والمئات الآخرين من ضحايا الإرهاب الخليفي، بل سيحتفي بهم دائما ويتمثل خطاهم ويسير على طريقهم حتى النصر.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

17 يناير 2025

عام جديد والطاغية يرقص على الأشلاء

البقية من صفحة 1

وكادت ضربتهم تكون قاضية، ولكن قدّر الله أن لا ينجح مسعاهم، فاستمر بعض الشعوب في النضال من أجل الحرّيّة، وفي طليعتها شعب البحرين الذي لم يتوقف لحظة منذ القمع الذي تعرّض له آنذاك خصوصا بعد التدخل السعودي – الإماراتي في منتصف مارس 2011، ذلك التدخل الذي ساهم في تخفيف لهب الثورة ولكنه فشل في القضاء عليها، فبقيت مشتعلة تحت الرماد، ليخرج لهبها بين الحين والآخر، مؤكدا حيوية الثورة وتصميم أهلها. فما أعمق مشاعر التغيير لدى الشعوب العربية، وكذلك ما أقسى قمع الطغاة وقوى الثورة المضادّة. هذه المشاعر لا تخمد أبدا ما دام الاستبداد معشعشا في البلدان، وما دامت السجون مكتظة بسجناء الرأي. ففي البحرين مثلا هناك أكثر من 500 معتقل سياسي قضى بعضهم أكثر من 14 عاما وراء القضبان. ولكنهم صابرون، محتسبون، ثابتون على مواقفهم، فبقوا رموزا للثورة ومشاعل للسائرين على خطّها.

يمكن القول أن البحرين على رأس البلدان التي جسّد شعبها اروع ملاحم الصمود من خلال معتقليه السياسيين الذين ما يزالون يرفعون شعار التغيير ويرفضون الاستسلام للحكم الخليفي المتصهين وهم يرزحون وراء القضبان، وكذلك من خلال نشطائه الذين يتحدّون الحكم يوميا بمسيراتهم وتصريحاتهم. يعلم هؤلاء أن الخليفيين أضعف من أن يحكموا شعبًا حرًّا ناهضا ومصمّما على استرداد حرّيّته المسلوبة. ويعلمون أيضا أنهم إنما يمارسون العنف ضد البحرانيين لأسباب تؤكد خوارهم. أولها أن الضعيف هو الذي يظلم، أما القويّ فيعمل ضمن إطار القانون، وثانيها أنهم مدعومون من قوى تحالف قوى الثورة المضادة التي تضم أمريكا وبريطانيا وإسرائيل والسعودية والإمارات، وبدون ذلك الدعم لا يستطيعون البقاء في الحكم. ثالثها: أنهم يعتقدون خطأ بأن العنف سوف يخيف البحرانيين ويكسر شوكتهم ويردعهم عن الالتزام بالموقف السياسي المبدئي المتطلع للإصلاح والتغيير. ولذلك فشل الخليفيون في ممارسة حكم عادل يقبله الشعب، وأصرّوا على انتهاج العنف والاستضعاف معتمدين على القوة المستعارة من الآخرين. ويضاف إلى ذلك شعورهم بالغربة عن الوطن والشعب واستحالة اندماجهم في البوتقة الوطنية. هذه الحقيقة دفعتهم للانزواء في الرفاع بعيدا عن السكان الأصليين (من الشيعة والسنة)، وأوكلوا مسائل الأمن والقمع لغيرهم. فجاؤوا بالأمريكيين والبريطانيين لمساعدتهم ضد الشعب، وهذه سياسة لا يمكن ان تنجح على المدى البعيد. فالنظام القوي القادر على البقاء يعتمد على نفسه وشعبه وليس على الآخرين الذين يشترطون عليه التخلّي لهم عن السيادة.

في ذكرى الثورة يقف الأحرار في البحرين رافعين هاماتهم، عاقدين العزم على مواصلة المشوار الذي بدأوه وقدّموا على طريقه تضحيات بشرية كبيرة من الشهداء والجرحى والمعتقلين السياسيين. البحرين تحوّلت إلى سجن كبير للمواطنين الأصليين، بينما هرع الخليفيون لاستقدام الأجانب لدعم مشروعهم التصفوي الهادف لتغيير التركيبة السكانية لكي تتوفر لهم أرضية سياسية وبشرية تسهّل مهمة السيطرة والاستبداد. لقد أصبح الشعب واعيا بهذه الحقائق والسياسات، ولذلك انطلق في ثورته مصمّما على تطهير البلاد من دنس الاستبداد والاحتلال. وفي ذكرى ثورته المظفرة بإذن الله يجدّد عزمه على انتهاج خط الشهداء الذين ضحّوا بأعز ما يملكون لاسترداد الحرّيّة والكرامة والحقوق. ولم يبق أمام الخليفيين بعد فشلهم الذريع إلا الاعتراف بحق الشعب في حكم نفسه وكتابة دستوره وممارسة سيادته كاملة غير منقوصة. إذا كان لدى الخليفيين أو داعميهم ذرة من الإحساس بالكرامة والشرف والإنسانية فلينبذوا نهج العنف والتنكيل والتعذيب، لكي لا يسحقهم التاريخ كما فعل مع أمثالهم ماضيا وحاضرا- فالله يمهل ولا يهمل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

تردّدات من الدّوّار تخترق الزمن

سألتُها وهي في حزنٍ وفي ألم ... وقد تمازج دمعٌ هاطلٌ بدم
عما دهاها وعن آلامِ مقلتها ... وعن شجاها وما في الجسم من سقم
سألتُها وهي لا تقوى على كلِمٍ ... كأنما قد دهاها طارقُ البكم
قالت وفي عينِها دمعاتُ آهتِها ... يا ليتني كنتُ قبل اليوم في العدم
ماذا أقولُ وقد اضحى أحبّتُنا ... أسرى بأيدي شرارِ الخلق والبهم
عيناي قد جفّتا، قد غار مدمعُها ... لم تُجدِني دمعةٌ أو صرخة بفمي
أنا التي وهبت للشعبِ ما ملكت ... مالي وروحي وما قد خطّه قلمي
سأبذل النفس حبّا في ثرى وطني ... فلا نطيق حياة فيه كالخدم
من هاهنا أعلن الأحرار ثورتهم ... طوفانهم كاد يُصلي الحكم بالحمم

ماذا أقول لمن أعطت وما برحت ... معطاءةً دأبها الإنفاق من كرم
يا دوحة الحيّ، أشجارا بها ثمرٌ ... بالخير درّت على البحرين والنِّعم
من كلِّ أمٍّ أتى شبلٌ بثورته ... وطار زهوًا إلى الفردوس والقمم
يا أرضَ من بلغوا في الجودِ أوسعَه ... أهلوكِ حازوا سناءَ المجدِ في شمم
ساروا على الدّربِ لا يخشون طاغيةً ... واستقبلوا في ثراها وابلَ الحمم
ضحّوا لنيل منًى لاحت على أفقٍ ... يهفو لها كلُّ مظلومٍ ومهتضَم
هذي قبورُ ضحاياهم تقول لنا ... لا تقنطوا إنّ عينَ اللهِ لم تنم
ما دام ملكٌ لسلطانٍ طغى سَفهًا ... وعرشُ فرعون لم يسلَم ولم يدم
قد عذّبوا الشعب من لؤمٍ بعنصرهم ... وساوموا الناسَ في رزقٍ وفي ذِمم
لكنّ يومَهم آتٍ، وليس لهم ... لفرط طغيانهم أجرٌ، سوى الندم

يا صانع المجد لا تغفل ولا تنم ... جلجل بصوتك ثوريًّا بملء فم
إيّاك والصمت فالأحياء إن صمتوا ... ماتوا بغصّتهم والقلب في ألم
فإنَ في غدِك الآتي لنا أملًا ... أرسى معالمَه دمعٌ جرى بدم
وقفت طودا بوجه الظلم معتصما ... طودا تدكُّهم بالكفِ والقدم
قضيتَ عمرَك ضدّ الظلمِ منتصبا ... فما شعرتَ، وربِّ الخلقِ، بالندم
سِر في طريقِك لا تلوي على أحدٍ ... واشمخ برأسِك أنت اليومَ في شمم
لا يُلهينّك قِنٌّ عن بلوغ مُنًى ... إياك تُذعنُ للطاغوتِ والصنم
يا وارثَ الأرضِ يا ظلَّ الإلهِ ويا ... خليفةَ اللهِ، يا أنشودةَ الأمم
جلجل بصوتِك لا غالتك غائلةٌ ... واصرخ ليسمعَك القاصي وذو الصمم
اللهُ أكبرُ عنوانٌ لثورتِنا ... هذي رسالتُنا للعُربِ والعجم